



د. واس من فكر الشهيد مطهرى - تخطيط وتصوير :

# انتظار المهدي



الإعداد والإخراج الإلكتروني  
[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)



مركز نور  
للتأليف والترجمة



 انتظار المهدي

---

الكتاب انتظار المهدي ﷺ

---

طباعة ونشر مركز نون للتأليف والترجمة

---

الطبعة الأولى تشرين الأول ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ

---

جميع حقوق الطبع محفوظة

الإعداد والإخراج الإلكتروني

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)

سلسلة إحياء فكر الشهيد مطهري قدس سره

## انتظار المهدي

إعداد ونشر

مركز نون للتأليف والترجمة



الإعداد والإخراج الإلكتروني  
[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف  
الخلق محمد وعلى آله الأخيار المنتجبين.

مهما تغيرت الظروف فإن الفكر الأصيل يبقى على  
أصالته، ومهما تبدلت الأحوال فإن الكلام المحكم بالدليل  
يبقى على إحكامه، فالأصالة والإحكام أساس الثبات  
والدوام، ومن هنا نجد الإمام الخميني الراحل قدس سره يوصي  
«... الطبقة المفكرة والطلاب الجامعيين ألا يدعوا قراءة  
كتب الأستاذ العزيز (الشهيد مرتضى مطهري)، ولا  
يجعلوها تنسى جرّاء الدسائس المبغضة للإسلام...»

فقد كان عالماً بالإسلام والقرآن الكريم والفنون  
والمعارف الإسلامية المختلفة فريداً من نوعه... وإن كتاباته  
وكلماته كلها بلا أي استثناء سهلة ومربّية.

وكذلك نجد قائد الثورة الإسلامية سماحة السيد علي  
الخامنئي رحمته الله يصفه بأنه: «المؤسس الفكري لنظام  
الجمهورية الإسلامية... وأن الخطّ الفكري للأستاذ  
مطهري هو الخط الأساس للأفكار الإسلامية الأصيلة  
الذي يقف في وجه الحركات المعادية...»

إنّ الخط الذي يستطيع أن يحفظ الثورة من الناحية  
الفكرية هو خط الشهيد مطهري، يعني خط الإسلام  
الأصيل غير الالتقاطي...

وصيّتي أن لا تدعوا كلام هذا الشهيد الذي هو كلام  
الساحة المعاصرة، ... واجعلوا كتبه محور بحثكم وتبادل  
آرائكم وادرسوها ودرّسوها بشكل صحيح....»

## حول الكتاب

هذا البحث مأخوذ من كتاب للشهيد مرتضى المطهري تحت عنوان «نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ»، ترجمة: محمد علي آذرشب.



## أسئلة

- ١ . كيف ينظر الإسلام إلى مستقبل البشرية؟
- ٢ . هل انتظار الفرّج من مختصات المذهب الشيعي؟
- ٣ . ما هي أهمّ خصائص نهضة المهدي؟
- ٤ . كيف تنتظر الفرّج؟
- ٥ . هل نشر الفساد من العوامل المساهمة في تعجيل الفرّج؟
- ٦ . كيف يمكن لانتظار الفرّج أن يكون من أفضل العبادات؟

## الإسلام يبعث الأمل في المستقبل

يُجمع المسلمون، مع اختلاف طفيف، على حتمية انتصار قوى الحق في صراعها مع قوى الباطل، كما ويجمعون على أن هذا الانتصار يتم على يد شخصية مقدسة أطلقت عليها الروايات اسم «المهدي» عليه السلام.

وتنطلق هذه الفكرة بالأساس من مفاهيم القرآن الكريم الذي يؤكد على حتمية انتصار رسالة السماء<sup>(١)</sup>، وعلى حتمية انتصار المتقين والصالحين<sup>(٢)</sup>، وانهزام قوى الظلم والمظلمين<sup>(٣)</sup>، ثم بزوغ فجر مشرق سعيد على البشرية<sup>(٤)</sup>.

(١) «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولتكون (المشركون) النوبة» ٢٢: التصفه: ٩.

(٢) «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» (الأنبياء: ١٠٥).

(٣) «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» القصص: ٥.

(٤) «فإن موسى لقومه استغفونا بالله واسئبروا، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» الأعراف: ١٢٨.



## البشرى للعالم أجمع

يحمل مفهوم «اننظار الفرج» البشرى للبشرية جمعاء، فلا يحنص بفرد معين أو جماعة محدّدة؛ إذ تمثل مسألة نهضة المهدي ﷺ قضية اجتماعية وفلسفية كبرى لها خصائص وعناصر ذات أبعاد عالميّة، خصائص ثقافيّة تربويّة كما هي سياسيّة اقتصاديّة واجتماعيّة... تشير إلى بعض هذه الخصائص باختصار:

أ- تتجه البشرى نحو مستقبل مشرق تُجنث فيه جذور الظلم والفساد من منابتها. وهذا مما يبعث على التفاؤل في مستقبل البشرية، ويقع ذلك في مقابل نظريّتين:

**تعتقد الأولى أن الشرّ والفساد والنعاسة صفات ملازمة للحياة الإسمانيّة، وعليه فإنّ أفضل ما يمكن أن يقوم به الإنسان هو وضع حدّ لهذه الحياة.**

وتؤمن الثانية بأنّ البشريّة، وبفعل تطوّرها وتقدّمها في صنع وسائل الدمار والخراب، تحفر قبرها بيدها، وبذلك فهي تسير نحو الانهيار والسقوط.

ب - ستنتصر قوى الحقّ والتقوى والسلام والعدل والحرية على قوى الظلم والاستكبار والاستعباد، وستُقتلع جذور الفساد.

ج - ستقوم حكومة عالمية واحدة، تجمع تحت روائها جميع الفئات والمجموعات البشريّة.

د - ستعمر الأرض وتُستغلّ ثرواتها، وتستثمر ذخائرها إلى أقصى حدّ ممكن. وبالإضافة إلى ذلك ستحلّ المساواة بين البشر في مجال توزيع هذه الثروات.

هـ - سنبغ البشريّة حدّ النكامل والنضج، حيث يتحد الإنسان سبيل العقل منحرراً من أغلال الشهوات والظروف الطبيعية والاحتمائيّة، وتحصل المواءمة بين الإنسان والطبيعة، وتحلو النفوس من العُقد والأحقاد.

وتحتاج هذه النقاط إلى تحليل ودراسة أكثر تفصيلاً لا يتسع لها بحثنا هذا.

## كيفية انتظار الفرج (الانتظار الكبير) :

هناك نوعان من انتظار الفرج :

الأول : الانتظار الهدام :

وهو الانتظار الذي يبعث على الخمول والكسل ويؤدّي إلى شلّ حركة الإنسان ويقىّد طاقاته.

يبنى هذا الانتظار تصوّره لنهضة المهدي ﷺ على أساس أنها مجرد انفجار ينجم عن انتشار الظلم والفساد وشيوعهما في البلاد. فبحسب هذه النظرة إنّ مسبرة البشرية تحت خطاها نحو انعدام العدل واستفحال الباطل. وهي متى تصل في انحدارها إلى نقطة الصفر فستمتدّ يد العيب لقلب الطاولة على عقبها وإنقاذ الحقّ.

ولذلك لا يرى أصحاب هذه النظرة لأنصار الحقيقة أيّ دور في عمليّة نهضة المهدي ﷺ ، بل على العكس لكي يظهر المهدي فلا بدّ من أن يزول أنصار الحقّ نهائياً.

من هنا يدين هؤلاء كلّ إصلاح في المجتمع، على اعتبار أنّه يؤخّر الإمداد الغيبيّ الموعود، فيما يعتبرون أنّ من الأمور التي تساهم في تسريع ظهور المهدي ﷺ مسألة إشاعة الفساد، وعلى هذا فإشاعة الفساد أمر مطلوب بل من أفضل

أنواع انتظار الفرح ولو من باب «الغاية تبرّر الوسيلة».  
لذلك يُرى أصحاب هذا التصوّر ينظرون إلى المصحّين  
والمجاهدين بعين الحقد والعداء، فإنّ هؤلاء المجاهدين  
طبقاً لهذه النظرة - عامل سلبيّ يساهم في تأخير الظهور -  
والدين يتبنّون هكذا نوع من الانتظار، إن لم ينصموا إلى زمرة  
العاصين عملاً فإنّهم ينطلّعون إلى أصحاب المعاصي بعين الارتياح  
والرصا باعتبار أنّهم الممهّدون لظهور القائم المنتظر ﷺ.

## الانتظار المذموم والاتجاه الديالكتيكي:

ولذا فقد يتوافق هذا النوع من الانتظار والاتحاد  
الديالكتيكي في بعض النتائج، فهو يشاركه في معارضة

[illegible]

الإصلاحات: بناءً على أنها تؤخر في عملية الوصول إلى المرحلة الأسمى، وفي التأكيد على ضرورة تشديد الفوضى وإشاعة الفساد، فيرتئي . كالاتجاه الديالكتيكي . زيادة الظلم والفساد للوصول إلى النتيجة المطلوبة، وهي الوصول إلى الانفجار المقدس . وعلى قاعدة «العاية تبرّر الوسيلة»، تسنق هذه الحركات . معارضة الإصلاح، وإشاعة الفساد، وفق هذا التصوّر، عنوان النضال المقدس.

نعم، هناك فارق بينهما، فإنّ هدف الاتجاه الديالكتيكي من تعميق الفجوات والتناقضات هو تصعيد النضال والجهاد، فيما يفتقد هذا التفكير المبذل في مسألة انظار المهدي لحركة الجهاد والعمل، وينتظر بعد نشر الفساد الوصول إلى النتيجة المطلوبة تلقائياً، بلا أيّ جهد يبذل .

### تقييم هذا الانتظار:

وعلى كلّ حال، وبغضّ النظر عن عدم صوابيّة هكذا نظرة إلى تكامل التاريخ، فإنّ هذا الانتظار الهدّام وهذا التصوّر يتحمّل مجموعة من الحدود والأحكام والمهام

١٥ - عدم علمي صحت هذا التصوّر . فهو ، كما صرح به صاحب الألف - ليلة حدّ بعضها بنسب صاهر نسب دمع بن نعو . لاهية تعبئة روح محيى بحود الله . و سلام  
١٦ - رجع لهماش سابق





حيث يساهم أهل الحق في تحقيق الانتصار. ولهم دور أساس في عملية ما بعد الظهور، فليست مسألة الظهور مجرد امتداد للبدع العبيّة عند وصول انحدار البشريّة إلى نقطة الصفر، حتى ينتهي أي دور لمثل هؤلاء الصالحين. وبناءً عليه هالفرد الذي يهّمه المشاركة والنمهد للظهور فلا بد أن يكون منتمياً إلى أهل الحق المهّدين الواقعيين للمهدي ﷺ، وليس أهل المعاصي والفساد!

### أدلة هذا النوع من الانتظار:

يستند هذا الفهم لكيفية الانتظار إلى الآيات القرآنية والروايات التي تشير إلى أن المهدي ﷺ هو مظهرٌ لحتمية انتصار قوى الحق في صراعها مع الباطل، وتجسيدٌ لأمال المؤمنين العاملين، فتشكل هذه الآيات والروايات أرضية هذا التفكير، فكيف ذلك؟

إن الروايات والآيات قد ركّزت على وجود فئة أهل الحق في عصر الطهور... بل إن الموعودين بالاستحلاف في الأرض والمنصرين في حركة المهدي ﷺ، هم خصوص

المؤمنين العاملين بالصالحات، كما في الآية الشريفة: \* وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً \* . وهذا الوعد للعاملين الصالحين جارٍ في جميع الكتب السماوية: \* ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون \* .

فظهور المهدي ﷺ لا يستهدف ملء الأرض إيماناً وتوحيداً وصلاًحاً فحسب، بل يستهدف نصرة أهل الحق والفئة المظلومة وإنقاذهم.

وعليه فلا بد أن يستمر الصراع فتكون هناك فئة يستضعفها أهل الظلم والتجبر، فيمن الله عليها بظهور المهدي ﷺ: \* ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين \* .

وتحدثت الروايات عن أن نحية من المؤمنين ستنشق بالمهدي ﷺ فيكونون من أنصاره.

وإذا كان لا بد من نحية في ذلك الزمان فلا نست

١ سورة بقره آيه ٥٥

٢ سورة انبياء آيه ٥

٣ سورة النقص آيه ٥

بضرورة وجود ارضية صالحة تستمر على مرّ الأيام تؤمّن هذه النخبة وتربّيها، وهذا لا يتمّ بنشر الفساد والحقّد على المصلحين والعاملين!

. بل تشير الروايات إلى سلسلة نهضات تسبق ظهوره، كنهضة اليمانيّ.

وهذه النهضات لا يمكن أن تنطلق من ساكن ومن العدم، بل لا بدّ أنّها تندرج في سلسلة الصراع بين أهل الحقّ وأهل الباطل. وأكثر من ذلك، ليست نهضة المهديّ ﷺ متوقّفة على وجود فئة ونخبة من أهل الحقّ ونهضاتهم فحسب، بل لا بدّ من أن يشيّدوا دولة لهم تسبق ظهوره.

فقد أشارت بعض روايات عصر الظهور إلى أنّه في ذلك العصر تقوم دولة للحقّ تستمرّ حتى ظهوره .

وهذا أيضاً من الدلائل على أنّ الظهور لا يقترن بفناء الجناح المناصر للحقّ، بل بانتصار أوليّ لجناح العدل والتقوى على جناح الظلم والفساد.

كل هذا يؤكّد على ضرورة استمرار صراع الحقّ وأنصاره مع الباطل وأهله، ليُحتّم ذلك بظهور المهديّ ﷺ

وهو الأمر هو بني حسن بعض العلماء بحسب بعض روايات حكاية جدّ منوها بأنّها هي لدولة سي ستحكم حتى ظهور المهديّ ﷺ



وامتلات بانصار الظلم والفساد .

ثم يرتب على ذلك آثاره، من ضرورة إشاعة الفساد والنظر بحقد إلى المصلحين والمجاهدين باعتبارهم عاملاً يؤخر عملية الظهور وفقاً لهذا الحديث، كما مرّ في الانتظار الهدّام. لكن وبالنأمل في هذا الحديث، نجده يجعل محور حصول الظهور مسألة الظلم والجور. ووجود الظلم والجور يستدعي وجود فئة مظلومة تناصر الحق، وبذلك تستحقّ النصر الإلهية بظهور المهديّ ﷺ .

نعم، لو لم يركّز هذا الحديث على مفهوم الظلم بأن أشار إلى مفاهيم من قبيل الفساد والكفر والشرك لكان من الممكن استفادة أن نهضة المهديّ ﷺ تقترب بفناء الجناح المناصر للحقّ والعدل والإيمان... أما أنّه قد أشار إلى مسألة الظلم والجور، فهذا يعني أنّ نهضة المهديّ ﷺ الموعود تستهدف إنقاذ أنصار الحقّ المظلومين ولو كانوا قلة، لا إنقاذ الحقّ المسحوق فقط.

ولذلك نجد أنّ بعض أحاديث الظهور يدور حول حقيقة

١١- وعن مسنداً حصصاً في فهم هذا الحديث هو عدم الالتفات إلى أنّ حديث "بما يقول منّا جبار ولا يقول منّا ظالم" والالتفات إلى هذا الأمر قد أنه لا يبين سبب عدم وجود أنصار الحق في زمن لظهور منه بل يبين أن لا يكون

بوغ كل شقي وكل سعيد مدام في العمل. ولا يدور حول بلوغ  
 الأشقياء فقط منتهى درجته في الشقاوة، كما في الحديث  
 المروي في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا منصور، إن  
 هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تُمَيِّزُوا، ولا  
 والله حتى تُمَحَّصُوا، ولا والله حتى يَشْقَى من يشقى ويسعد  
 من يسعد» .

فهذا الحديث هو حير شاهد على ضرورة وجود أنصار  
 للحق بشكل دائم وبالتالي على صحة المهم الإيجابي  
 والبراء لمفهوم الانتظار، ولا يساعد مدعى أرباب الانتظار  
 الهدام، بل يكون دليلاً إضافياً على بطلان ما ذهبوا إليه!

## الخلاصة

١ - يُجمع المسلمون على أنَّ مستقبل التاريخ هو مستقبل مشرق، حيث ستظهر شخصية باسم «المهدي» تحقق الانتصار لقوى الحق على قوى الباطل في الجولة الأخيرة من الصراع، وهذا هو الفرج الذي وعدت به جميع الكتب السماوية، وجُعِلَ انتظاره من أفضل العبادات. وبذلك يبعث الإسلام الأمل في مستقبل البشرية، فتكون نظرتَه تفاؤلية بخلاف بعض الروى التشاؤمية لمستقبل التاريخ.

٢ - إنَّ الفرج الذي يبشِّر به الإسلام هو بشرى لجميع الفئات الإنسانية في هذا العالم، فلا يختصّ بفئة معيَّنة.



٣. تمثل مسألة نهضة المهدي قضية تتمتع بخصائص فلسفية واجتماعية كبرى، فإن لهذه النهضة خصائص ثقافية وتربوية فضلاً عن السياسية والاقتصادية...

٤. هناك نوعان من الانتظار:

الأول: الانتظار الهدام؛

وهو انتظار يبعث على الخمول والكسل ويدعو إلى عدم العمل، حيث لا يرى لأنصار الحق والمصلحين العاملين أي دور في عملية الظهور، بل ينظرون إلى المجاهدين والمصلحين يشكون عاملاً مساهماً في تأخيرهم، لذا يدين أصحاب هكذا تصور الإصلاحات، فيما ينظرون إلى انتشار الفساد والظلم بعين الارتياح والرضا؛ فهذه الأمور بنظرهم هي التي تعجل في حصول الفرج. فهؤلاء يرون أن عملية الظهور هي عملية انقلاب الأوضاع التي وصلت إلى نهاية الانحدار والفساد فتحل مكانها الحكومة المهدوية.

وهو بذلك يشترك في نظرتة للتاريخ مع الاتجاه الديالكتيكي في عنصره الأساسي، وهو قيام تكامل التاريخ على صراع التناقضات، وفي مجموعة من نتائجها من ضرورة

تشديد الفوضى وإشاعة الفساد، ومعارضة الإصلاحات.  
وهذا الإنتظار مخالف للعاليم الإسلامية والمفاهيم  
القرآنية، ولذا لا يمكن الالتزام به.

### الثاني: الإنتظار البئاء:

وهذا الانتظار يدعو إلى العمل والجهاد والإصلاح ونصرة  
الحق، واتباع أحكام مفاهيم الإسلام في كل زمان ومكان،  
ويعطي دوراً أساسياً لإرادة الإنسان في عملية تكامل التاريخ،  
وهو يقوم على أساس ضرورة استمرار صراع الحق مع  
الباطل، مع إعطاء دور أساس لأنصار الحق في مسألة  
التمهيد للمهدي ﷺ.

ويستند هذا الانتظار إلى الآيات والروايات، ويراعي  
مفاهيم وتعاليم الإسلام الصالحة لكل زمان ومكان.

## الفهرس

٥	المقدمة
٧	حول الكتاب
٨	الأسئلة
٩	الإسلام يبعث الأمل في المستقبل
١١	البشرى للعالم أجمع
١٣	كيفية انتظار الفرج (الانتظار الكبير)
١٣	الأول: الانتظار الهدّام
١٤	الانتظار الهدّام والاتجاه الديالكتيكيّ
١٥	تقييم هذا الانتظار
١٦	الثاني: الانتظار المثمر البتاء
١٧	أدلة هذا النوع من الانتظار
٢٠	إشكال البعض بالحديث المعروف عن الانتظار
٢٣	الخلاصة
٢٦	الفهرس